مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 04 العدد: 02 سبتمبر 2021 ص ص: 418-434
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

التخدير السلطوي

دراسة تحليلية بين الحاجب المنصور والعامة الأندلسية

Authoritarian Anesthesia:An Analytical Study between El Hajeb Al-Mansour and the popular masses of Al-Andalus

ط.د. نادية نكروف ♦

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا - جامعة ابن خلدون تيارت

nadia20nekrouf@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/31	تاريخ القبول: 2021/08/30	تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص باللغة العربية:

تتضمن هذه الدراسة مقاربة تحليلية للأسلوب الذي نهجه محمد بن أبي عامر المنصور تجاه العامة الأندلسية بغية استمالتها وكسب تأييدها لتنفيذ مشروعه السياسي بفرض سلطته على بلاد الأندلس واستبداده بالحكم وتفرده به، مستغلا جميع الأحداث لتوسيع قاعدته السياسية في أوساط العامة، تارة باتباع سياسة الخلفاء الأمويين لاستمالة القلوب، وتارة باستغلال نقم العامة على الخلفاء بمخالفة مخططاتهم ليسبغ على نفسه شرعية الحكم، مما سمح له بتوسيع نفوذه وسيطرته على هذه الفئة. وقد سمحت له هذه السيطرة على العامة بتسخيرها في تصفية وإزاحة خصومه متبعا بذلك شتى الطرق والسبل الشرعية منها وغير الشرعية، مستعملا لذلك ذكاءه ودهاءه الشخصي وبطشه بكل مخالفيه.

لقد تمتع محمد بن أبي عامر بشخصية فذة مراقبة للأحداث ناقدة محللة لها، وبحكم انتمائه لطبقة العامة فقد استطاع أن يرصد مختلف ذهنيات العامة وفكرهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وتوظيفها للوصول إلى غايته وتنزيل مخططه السياسي وطموحه الشخصي.

الكلمات المفتاحية: المنصور؛ العامة؛ التخدير؛ الأندلس

♦ **المؤلف المرسل**

Abstract:this paper is about a view on the anesthesia method that Muhammad bin Abi Amer Al-Mansour adopted towards the Andalusian public, with the aim of winning it over and gaining its support to implement his political project. He used all events to expand his political base among the public, sometimes by following the policy of the Umayyad caliphs and sometimes by using the public's resentment of the caliphs by violating their plans to give himself the ruling legitimacy and expanding his influence within the general public.Moreover, Al-Mansour relied on the public and following various legal and illegal methods and means, using for this his intelligence, personal wit and cruelty. Al-Mansour was distinguished by an outstanding personality that monitored events criticized and analyzed them, and his affiliation with the public class. He was able to monitor various mentalities and public thought in various political, economic, social and religious fields and employ them within his political plans.

Keywords: Al-Mansour; popular masses ;anesthesia; Al-Andalus

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة محاولة رصد واقع العلاقة التي ربطت الحاجب ابن أبي عامر المنصور بعامة الأندلس، بالخوص في مجريات الأحداث من أجل تكوين صورة عن مستوى الفكر الذي تمتع به العامة، والوقوف على ذهنية التفكير العامي والعوامل المتحكمة فيه، ومعرفة مدى مقدرة الفكر السلطوي النفاذ إلى عقول العامة وإمكانية السيطرة عليها واستغلالها وتوجيهها.

استند محمد بن أبي عامر على طبقة العامة في المجتمع الأندلسيلإنجاح مشروعه السياسي الطموح في الاستبداد واحتكار السلطة واضفاء الشرعية على حكمه، ويأتي تركيز مخططاته على هذه الطبقة باعتبارها أكثر الشرائح الاجتماعية تعدادا وتكون الغالبية العظمى للمجتمع،كما أن لها ثقلا سياسيا واجتماعياحاول استغلاله واستدراجه لصالحه، معتمدا على مواهبه الشخصية نظرا لما تميز به من رجاحة في العقل وأسلوب متميز في التسيير.

تكمن أهمية الدراسة في نفض الغبار عن الجانب المسكوت عنه والمهمش من التاريخ، باعتبار المواضيع الخاصة بالعامة لازالت على هامش البحث فيها، والدعوات

المتكررة للاهتمام بالبحث في تاريخها كعنصر فاعل في الاقتصاد المجتمع السياسة والفكر ظل لحد الآن خارج دائرة الكتابة التاريخية.

تتمحور الإشكالية حول واقع مشاريع ومخططات محمد بن أبي عامر المنصور لاستمالة وتأييد طبقة العامة. والخلفية الحقيقة لمشروعه السياسي. وما مدى تجاوب العامة معه وما هو ردودهم تجاهه؟ وهل يمكن إدراج مخطط الحكم العامري واسلوبه اتجاه العامة ضمن مفهوم التخذير؟

كما تهدف الدراسة إلى الحفر في مخزون تاريخ عامة الأندلس بغية تكوين صورة واضحة حول ذهنيات وتوجهات عوام الأندلس، والاطلاع على مدى تأثير الفكر السلطوي في الحكم العامري عليهم، معتمدين على جملة من المناهج التاريخية بعرض النصوص التاريخية وتحليلها واستقرائها ونقدها، والتطرق إلى ظروف وأسباب استبداد محمد ين أبي عامر بالسلطة، وعرض سياسته المتبعة في استلهام قلوب العامة وكسبها لتأييد مشروعه السياسي، مع محاولة تبيين الخلفية الحقيقية لسياسته ورصد موقف العامة منها.

1- بوادر الدولة العامرية واستعلاء المنصور للسلطة بالأندلس

لم يكن استبداد المنصور بالدولة الأموية سهلا، فلقد بذل من أجله جهودا كبيرة، بدأ بها منذ وصوله إلى أخريات الحكم الخليفة الناصر (300-350هـ/913-961م)[1]، واستمرت طيلة عهد الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976)[2]، وبلغت أوجها حينما عين حاجبا للخليفة هشام (366-399هـ/976-1008م) سنة 367هـ/977م[3]، فبدأ بعدها يرنو ببصره لضبط السلطان والحجر عليه والاستبداد بالمملكة[4]، وسلك إلى تحقيق ذلك طريقتين تهدفان في نهاية المطاف إلى غاية واحدة؛ حيث وجه جهده في البداية نحو

محمد بن فتوح الحميدي، (ت488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويتالطنجي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1905، 1ص72.

محمد بن عبد الله ابن الأبار (ت658هـ/1259م)، الحلة السبراء، ج2، تحقيق حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص268.

علي بن موسى بن سعيد، (ت685هـ/1286م)، المغرب في حلى المغرب، ج1، تحقيق شوقي ضيف، 2ط3، دار المعارف، القاهرة، 1964، 200.

أبو عبد الله المراكشي ابن عذاري، (كان حيا سنة 713هـ/1312)، البيان المغرب في أخبار الاندلس 3والمغرب، ج2، تحقيق ج.س. كولان وليفي
بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، 267.

4 نفسه، 272.

الخليفة ومؤسسات الدولة، كما وجه جهده فيما بعد نحو قوى المجتمع للحصول على تأييدهم.

يعد محمد بن أبي عامر المعافريشخصية أندلسية مشهورة، احتل مكانة في التاريخ الأندلسي، ذو أصول عربية "عبد الملك جده الوافد على الأندلس مع طارق بن زياد في أول الداخلين من العرب"[5]، أما أصوله الطبقية التي تندرج ضمن أسفل مدارج العامة فقد كشف عنها بلسانه بقوله:" فإنما أنا ابن امرأة من تميم، طالما تقوتت من غزلها، أغدو إلى السوق وأنا أفرح الناس بمكانه"[6] وكان يعمل بكتابة الرقاع لينفق على نفسه[7] كي يتيح له تسلق الهرم الاجتماعي.

والحقيقة أن محمد بن أبي عامر لم يترك مناسبةإلا استغلها لتوسيع قاعدته السياسية في أوساط العامة، فبمجرد ترقيه في دواوين الدولة، نصب نفسه مدافعا عن المظلومين "فاحتاج الناس إليه وغشوا بابه فأنساهم من سلف من أصحاب السلطان، سعة إسعاف وكرم لقاء وسهولة حجاب وحسن أخلاق"[8]، فبضربه سقط العامة وتطهيره الحاضرة من المجرمين بذلك اكتسب مساندة أرباب الصنائع والتجار والأملاك وبمتابعة الظلمة والمتسلطين من ذوي النفوذ كسب عطف الناس، وسرعان ما استحوذ على الألباب وبلغت شعبيته في أوساط العامة وخاصتها، وقد صور أحدهم ذلك واصفا ابن أبي عامر بقوله: "لو دعاني إلى معصية الحكم، وهو مالك رقي وإمامي، لما قعدت عنه"[9].فمن الطبيعيإذن أن يثير صعود نجمه وتألق مكانته حفيظة الخليفة الحكم المستنصر الذي لم يكن يخفي توجسه من سرعة ترقيه معبرا عن ذلك بقوله:" ما الذي استلطف به هذا الفتى حرمنا حتى ملك قلوبهن مع اجتماع زخرف الدنيا عندهن، حتى صرن لا يصفن إلا هذه الهدايا، ولا يرضين إلا ما أتاه ؟ إنه لساحر عظيم وخادم لبيب وإني لخائف ما بيده"[10].

---

5 نفسه، 256-257.

6 أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار، (ت658هـ/1260م)، إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961، ص198.

7 ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، 1985، ص268.

8 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص258.

9 علي بن بسام، (ت5هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج4، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1979، ص63.

10 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص252.

استغل المنصور العداء الذي يكنه العامة للفتيان الصقالبة الذين كانوا غير مرغوب فيهم ولا مرحبا لهم بتعاظم مكانتهم ضمن خطط الدولة إذ قالوا مستنكرين سمو درجتهم واصفين لهم ب:" القرد بجمه، يحكم على الأمة"[11] فوجه موجة لاستئصالهم، مما يدل على ارتكاز ابن أبي عامر على طبقة العامة في إدارة الصراع ضدهم، فبمجرد وفاة المستنصر استخدم المنصور دهاءه ومعرفته تلك اللحظة الحاسمة وقد أدرك وقعها في نفوس العامة، فأشار " على جعفر بن عثمان باستركاب ولي العهد هشام في ذلك اليوم في الجيش إرهابا لأهل الخلاف، ففعل وركب ركبته المشهورة ومحمد بن أبي عامر بين يديه"[12] بغية تأجيج وإثارة حماس العامة.

إن الظهور إلى جانب جعفر بن عثمان المصحفي في موكب ولي العهد هشام الثاني، يستهدف انتزاع رضى العامة وجرهم للإسهام في إسقاط مشروع الصقالبة بحاضرة الخلافة[13]، وفي النص السابق الذي أورده ابن عذاري ما يشير إلى أن الحصول على مساندتهم الضمنية لخلافة هشام الثاني كاف لإرهاب من سماهم بأهل الخلاف أي الصقالبة، واستكمالا لترتيباته لم يتأخر محمد بن أبي عامر عن تحريك العامة لمحاصرة ما تبقى من جيوب المقاومة الصقلبية لمشروعه السياسي في كافة أقاليم بلاد الخلافة وكان أجسرهم دري الفتى، " فدس إلى رعيته ببيلسة وأمرهم بالشكوى به وبعماله، ووعدهم العدوى عليه والإراحة من جوره، فسارعوا إلى ذلك"[14].

في السياق نفسه يورد ابن عذاري نصا يقول فيه:" فأول عروة فصمها من عرى المملكة، عروة الصقالبة"[15]، فهو يوضح الترتيبات الناعمة التي قام بها محمد بن أبي عامر في صياغة أدق التفاصيل بانتقال مقاليد السلطة من الخليفة المتوفي الحكم المستنصر إلي يدي ولي عهده القاصر هشام الثاني بإبعاد الصقالبة جملة وتفصيلا، وما كان بمقدوره

أبو يحي عبيد الله الزجالي، (ت694هـ)، أمثال العوام في الأندلس، القسم الثاني، تحقيق محمد بن 11شريفة، ، فاس، 1975، ص95.

12 نفسه، ص259.

أحمد الطاهري، عامة قرطبة في عصر الخلافة، ط2، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2018، 13ص220.

14 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص263.

15 نفسه، 259.

فعل ذلك لولا استناده على طبقة العامة من الصناع والعمال بحاضرة قرطبة وجمهور العوام من الفلاحين المتحركين لمساندته بالكور والأقاليم[16].

ونظرا للحنكة والدهاء السياسي الذي تمتعت به شخصية محمد بن أبي عامر، فقد تنبه لما يحظى به الحاكم المجاهد في الدولة الإسلامية في نفوس المسلمين، ويغطي على كثير من أعماله غير المرضية، ولا يتشدد المجتمع مع حاكم قدر تشدده مع من يتساهل منهم في الدفاع عن أرض الإسلام[17]، وقد أدرك ابن أبي عامر ذلك في أول خلافة هشام حينما جبن الحاجب المصحفي عن الوقوف في وجه الممالك المسيحية التي استغلت وفاة الحكم فهاجمت الثغر فتعالى صراخ المسلمين واستغاثتهم[18]، فاتهمالمصحفي من العامة والخاصة بالجبن وعدوا ذلك "سقطة من سقطاته المأثورة"[19]، ولتواتر هذه الأحداث بادر ابن أبي عامر بالدعوة لتنظيم حملة عسكرية تأديبية ضد الممالك النصرانية، فما كان إلا أن تطوع ابن أبي عامر لقيادة غزوتين متتاليتين لصد غارات النصارى "على أن يختار من يخرج معه من الرجال"[20]، وبذلك يضمن استمالة وتأييد الجند إذ "أخلص الجند له"[21]، وكسب "قلوب العامة والخاصة، وتعرفوا منه بيمن النقيبة، فبعد صيته وهان عليه أمر جعفر وغيره"[22]، فاتخذها سياسة عامة طيلة حياته لتلبية أمر ديني[23]، وليسبغ على نفسه شرعية في الحكم، وشعبية بين الناس.

مما سبق يتضح أن محمد بن أبي عامر استغل الفرصة للقضاء على خصومه ومنافسيه، بسعة حيلته وشدة بطشه، ولم يكن يتوانى في القضاء على كل من تسول له نفسه معارضته، أو التمرد على سلطته، فقد قتل ابنه عبد الله الذي حاول أن يستأثر

16 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص220-221.
يوسف أحمد بني ياسين، الاستبداد والمعارضة المنصور بن أبي عامر(366-392هـ/976-1001م)
17نموذجا، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار،
الجامعة الأردنية، مجلد1، العدد1، 2007، ص34.
18 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص264.
19 ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص200.
20 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص264.
21ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص264.
22 نفسه، ص266.
23 نفسه، 289.

بالحكم دونه، وسجن كل من شاركه في ذلك[24]، ورغم خصاله الحميدة، ومآثره الجليلة في المجالات الأخرى على الصعيد السياسي والاجتماعي والعلمي، من انتصارات متلاحقة على نصارى الشمال[25]، ومتابعة ذاتية لكثير من مصالح الرعية، وتشجيع متواصل للعلماء والأدباء فقد كان لا يطيق أن يتطاول عليه، أو أن يخالف الرأي، وكان لا يتورع عن سجن أي من هؤلاء، دون أن يقبل فيهم شفاعة أو استعطافا إلا إذا هان أمرهم أو ضعفت شوكتهم[26]، فكان مبدأه أن الغاية يجب أن يتبع في سبيلها كل الطرق الشرعية وغير الشرعية الشريفة والدنيئة[27]ليتسنى له الانفراد بالسلطة والطغيان المطلق عليها.

وقد لخص ابن عذاري ذلك في عبارة جامعة بقوله:" عدا بالمصاحفة على الصقالبة حتى قتلهم، ثم عدا بغالب على المصاحفة حتى قتلهم، ثم عدا بجعفر ابن الأندلسي على غالب حتى استراح منه، ثم عدا بنفسه على جعفر حتى أهلكه، ثم انفرد ينادي صروف الدهر: هل من مبارز؟"[28]، ما كان بمقدور محمد بن أبي عامر الخروج من كل هذه المعارك السياسية ظافرا مظفرا ومنصورا مؤزرا لولا "تأييد العامة"[29] ووقوفهم لمساندته في اجتثاث خصومه ومنافسيه.

2-سياسة المنصور ومخططاته تجاه العامة

واقتناعا من الحجابة العامرية بالثقل السياسي لعامة قرطبة وضرورة الحفاظ عليها سندا للنظام سار على نهج الخليفتين عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر في تخفيف الأعباء عن الفقراء ومساعدة المحتاجين على مواجهة تكاليف الحياة، ورعاية مصالح الصناع والعمال وحماية الفلاحين من تجبر صغار الطغاة وإمعانا في دغدغة مشاعرهم

مهجة أمين الباشا، محنة شعر السجون والأسر في الأندلس عهد بني أمية والعامرين وملوك الطوائف، ط1، دار سعد الدين، دمشق، 2005، ص55..

24 ألف فيها المؤرخ حسين بن عاصم كتابا سماه المآثر العامرية. ينظر: الحميدي، المصدر السابق، ص181.

25 مهجة أمين باشا، المرجع السابق، ص55.

26 فارس كحل، محمد بن أبي عامر المنصور، التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد3، 1983، ص99.

27 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص286.

28 محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، ج2، دار الثقافة، البيضاء، 1980، ص223.

وكسب ودهم[30]، كما شدد في وصية ولاته وقضاته للرفق بالضعفاء[31] مع الحرص على أن يتم الإعلان في الملأ أن الإحسان إليهم يتم تنفيذا لأمره حتى لا يشرع غيره في تكرار نهجه بما قد يمهد لخطف الحكم من يده[32]، ما يفسر أن محمد بن أبي عامر كان مطلعا على الأحوال النفسية والذهنية التي تتمتع بها العامة متحكما في سبل النفاذ إليها، وربما يرجع ذلك لانتمائه الطبقي لهذه الفئة كما بينا سابقا.

وسرعان ما مالت الحجابة العامرية إلى "استكتاب الجهلة والاستعانة بالضعفة واستكفاء العجزة ممن قلت معرفتهم"[33] ، ودأب المنصور بن أبي عامر على فسح المجال لمن هذه صفته " للركض في حلبة كتاب الرسائل"[34]، معنى هذا أن أرباب الخطط والدواوين قد تحولوا من شريحة متميزة ضمن الطبقة الارستقراطية الحاكمة ذات مكانة مرموقة ضمن البنية العقارية للنظام إلى مجرد موظفين مكلفين بتنفيذ المهام[35]، وذلك للحد من نفوذ أرباب الدواوين والخطط على المستويين السياسي والاقتصادي وإقحام فئات من العامة في سلك خطط الدولة.

ولإصرار محمد بن أبي عامر المنصور على بسط نفوذه داخل أوساط العامة، فقد دفع المنصور بن أبي عامر لأحد مواليه وهو مجاهد العامري إلى تعلم علم القراءات، وهو أنموذج يمدنا بفكرة عن تحول الموالي إلى رافد انتقال الثقافة من جيل لآخر، وقد أثمرت جهود المنصور عندما سطع نجم مجاهد العامري[36] (ت436هـ/1044م)، ليس على

---

30 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص223.

31 أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقيالنباهي، (ت ق8هـ/14م)، تاريخ قضاة الأندلس، نشر إيفاريست ليفي بروفنسال، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1948، ص82.

32 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص223.

33 ابن بسام، المصدر السابق، ق1م1، ص106.

34 نفسه2، ص588.

35 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص71.

36 مجاهد العامري هو مجاهد بن عبد الله العامري أبو الجيش الموفق، مولى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبي عامر، كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها، نشأ بقرطبة، وكانت له همة وجلادة وجرأة، فلما جاءت أيام الفتنة وتغلبت العساكر على النواحي بذهاب دولة بني أبي عامر قصد هو ومن معه الجزء الشرقي من أندلس فغلب عليها، وكان من الكرماء على العلماء، باذلا للرغائب في استمالة الأدباء، وهو الذي بذل لأبي غالب اللغوي ألف دينار أندلسية أيام غلبته على مرسيه على أن يزيد في ترجمة الكتاب مما ألفه غالب بن تمام لأبي الجيش مجاهد، فرد الدنانير وأبى ذلك، ومن أعظم فضائله تقديمه للوزير الكاتب أبي العباس أحمد بن رشيق وتعويله عليه، وبسطه يده

المستوى السياسي في شرق الأندلس حين أصبح أميرا لدانية وجزر البليار[37]، بل أيضا على المستوى الثقافي حيث تمتع بمكانة علمية رفيعة ونبوغه خاصة في علم العربية وعلم القرآن حسب ما ورد عند ابن الخطيب[38]. واستمر مجاهد العامري في سبيل نشر العلم في الجهات التي كانت تابعة له خاصة في دانية حتى حج إليه العديد من رجالات الفكر الأندلسي؛ مثل أبي عمرو الداني (ت444ه/1052م)[39] المقري(ت1041ه/1631م) وابن عبد البر(ت463ه/1070م)[40]وابنمعمر[41] اللغوي (ت423ه/1031م)وابن سيدة

في العدل وحسن السياسة، وكان موته بدانية سنة(436ه/1044م). ينظر: الحميدي، المصدر السابق، ص195، 281، 283، 284، 363، 493.

عبد الإله بنمليح، حضور الموالي في المشهد الثقافي الأندلسي نماذج من القرنين (5-6ه/11-1237م)، ط1، كراسات أندلسية، ج3، مركز

دراسات الأندلس وحوار الحضارات، الرباط، 2008، ص66.

لسان الدين بن الخطيب، إعمال الأعلام قي من بويع قبل الاحتلام، ج2، تحقيق ليفي بروفنسال، 38دار المكشوف، بيروت، 1956، ص217

.218

أبي عمرو هو عثمان بن سعيد الأموي القرطبي الداني، وقد اختصر لنا الداني مسيرته في طلب العلم 39 في قوله:" سمعت أبي، رحمه الله، غير ما مرة يقول: إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين، وأنا ابن أربع عشرة سنة، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج، يوم الأحد الثاني من محرم سنة سبع وتسعين، وحججت سنة ثمان، وقرأت القرآن وكتبت الحديث، وغير ذلك في هذين العامين. وانصرف إلى الأندلس سنة تسع وتسعين، وهي سنة ابتداء الفتنة الكبرى بالأندلس". وقد كانت دراسة الداني الأولى ببلاده، وأهم شخصية اثرت فيه هي شخصية ابن أبي زمنين وهو أحد علماء السلف الكبار، ولما عاد إلى بلده تفرغ للتدريس، حيث افاد منه طلبة الأندلس في عدة علوم على رأسها علم القراءات وعلوم الاعتقادات، وهو صاحب الأرجوزة الموسومة ب «المنبه على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات، وعقد الديانات بالتجويد والدلالات. ينظر: حسن وكاك، منبهة الشيخ أبي عمرو الداني دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، دار الحديث الحسنية، الرباط، 1988، ص272.

ابن عبد البر هو يوسف ين عبد الله بن عبد البر النميري القرطبي، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ 40 واديب وفقيه، يقال له "حافظ المغرب"، ورغم أن ابن عبد البر لم يغادر الأندلس إلا أنه بفضل تجواله فيها بحثا عن العلم وجمعا للروايات بلغ في مرتبة العلم مالم يبلغه أحد على زمانه، وقد ألف ابن عبد البر عدة مؤلفات أشهرها كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، وله كتب فقه وحديث لم يسبق أحد من العلماء المغاربة إلى التأليف مثلها، ككتاب "الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم"، وكتاب "جامع بيان العلم وفضله" وغيرها، إن أهم ما يسجل لابن عبد البر إلى جانب اهتماماته الحديثية والفقهية أنه كان من كبار علماء العقيدة، فقد تعرض في كتبه لا سيما "التمهيد" و"جامع بيان العلم وفضله" إلى الكثير من القضايا العقدية، فهو

(ت460هـ/1067م)[42] وغيرهم وسجل عنه ابن حيان[43](ت429هـ/1072م)، مما يوضح قدرة فئات من العوام على الارتقاء في جميع المستويات.

وقد أدرك المنصور حين تولى الحجابة كره الناس لسياسة الخليفة الحكم المتسامحة مع الفرق والمذاهب غير المذهب المالكي في اطار استراتيجية لاستمالة قلوب الفقهاء بالتقرب إليهم بداية حكمه إذ لم يكن عاريا من هذه العلوم[44]، فعمد إلى نهج سياسة مخالفة له عمادها محاربة المشتغلين بعلمي الفلسفة والتنجيم وعمد إلى تشكيل لجنة من كبار فقهاء المذهب المالكي هدفها البحث في مكتبة الحكم والتفتيش فيها عما حوته من كتب الدهرية والفلاسفة وإخراجها للناس وحرقها بنفسه أمامهم[45]، حيث نجد من القرائن ما يشير إلى اهتماموانشغال المنصور بهذه العلوم في خلواته والدليل على ذلك أن أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروفبابن الكتاني الذي ذاع صيته تقننا في العلوم والمعرفة حظي بحسن الخدمة وكرم الرعاية من قبل المنصور لما كان يقدمه من خدمات طبية للحاجب وابن المظفر[46]،لذلك ربما هذا يفسر إقامة رابطة قوية مع الفقهاء تحببا إليهم وتقبيحا لمذهب الحكم عندهم.

يأخذ في كتاباته العقدية بالنص الشرعي ولا يتجاوز إلى التأويل كما يفعل المتكلمون، بل لقد أثبت ابن عبد البر الصفات الخبرية، وكانت وقفته من تعاطي علم الكلام بالأسلوب الجدلي وقفة صارمة. ينظر: أبو عمرو يوسف ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج2، دار الفكر، بيروت، دت، ص117.

41 ابن معمر هو محمد بن عبد الرحمن بن معمر أبو الوليد توفي سنة(423هـ/1031م)، كان بهاء للدولة العامرية، سكن الناحية الشرقية في كنف الأمير مجاهد العامري، وولي القضاء هناك. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ت(748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج9، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، دم، ط1، 2003، ص393.

42 ابن سيدة هو علي بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن سيدة، إمام في اللغة وفي العربية حافظ لهما، على أنه كان ضريرا، وقد جمع في ذلك جموعا، وله مع ذلك في الشعر حظ وتصرف، كان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، توفي قريبا من سنة ستين وأربعمائة. ينظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص493-494.

43 أحمد مختار العبادي، الصقالبة في إسبانيا، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1953، ص22.

44 شهاب الدين المقري، (ت1041هـ/1931م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص211.

45 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، 293.

46.73ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1979، ص

وكان محمد بن أبي عامر المنصور يبحث دوما عن الأعذار والمبررات التي يتستر وراءها لتنزيل مثل هذه التصورات السياسية والاجتماعية داخل الأندلس، ويبدو أنه كان مقتنعا تمام الاقتناع بأن رجل السياسة ينبغي ألا يستقر على حال من الأحوال، ولا يبقى على وجه من الوجوه، بل عليه أن يكون مضطربا مثل أيام الشتاء[47]، وهذه قناعة لدى المنصور عبر عنها بقوله:" صاحب الدنيا لا بد أن يخلط الخير بالشر ويأتي معروفا ومنكرا والله يتوب على من يشاء من رحمته"[48].

فقد عمد المنصور إلى تقويض حركة الفكر الأندلسي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الحركة المسرية التي لم تكن فكرا مذهبيا محضا أو حركة ثقافية سلبية بقدر ما كانت تعبيرا عن مواقف سياسية وقضايا اجتماعية وتجسيدا شكلا من أشكال الوعي الاجتماعي المعبر عن ردة الفعل تجاه الأزمة السياسية والأوضاع الاقتصادية.فبمحاربتها للمذهب الرسمي تكون قد دخلت حربا معلنة ضد السلطة الحاكمة بقرطبة وهذا ما يفسر تحامل السلطة والفقهاء عليها، وبذلك أسهمت بنصيب وافر في خلخلة النظام الاجتماعي السائد، وشاركت في النقلة الحاسمة التي عرفتها الاندلس ومعها الغرب الإسلامي في القرن الرابع الهجري.[49]

الواقع أن المنصور وأجهزته المختلفة كانت بعيدة عن مدارك العامة وبعيدة عن انشغالاتهم اليومية من ثم سهولة إثارة حثالتهم من طرف أجهزته، وهو ما لا ينطبق على الحركة المسرية وباقي الاتجاهات الفكرية الكلامية التي كان لها باع طويل في استدراج العامة وتلمس مشاكلهم والتماس أيسر السبل للإمساك بتلابيبهم، ومع ذلك من شأن حرية الفكر أن تنعش الاتجاهات والمذاهب كافة، ويرتفع المستوى الحضاري العام وتزداد المناعة المجتمعية من الاختراقات الفكرية، بما يحد من إمكانية انقياد العامة للاستبداد، لذلك يبدو أن أهداف الاضطهاد الفكري العامري تجاوزت كسب مساندة العامة إلى محاولة فك ارتباط شرائحها بالاتجاهات المستنيرة والانحراف بطاقاتها المتجددة عن مواجهة الطغيان إلى المشاركة في نخر مضامين الجماعة، وبذلك يكون الاستبداد قد وفر أنسب مناخ لترعرع ذاك الصنف من فقهاء المالكيةالعاجزين عن الاجتهاد، المقتصرين على

عبد الله استيتو، الحاجب المنصور العامري بين الاسطورة والخيال، منشورات الزمن،
47المملكة المغربية، العدد 57، 2015، ص131.
48ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص415.
إبراهيم القادري، المهمشون في تاريخ الغرب الإسلامي، رؤيا للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص96-
11749.

تلاوة المحفوظات المرددينلأقوال الآخرين فما كان إلا أن نفضوا عن جلابيبهم غبار السفل والتهميش فتصدروا واجهة الإفتاء، وفي إحدى أخطر عمليات الارتداد الفكري بمغرب دار الإسلام انتفض من هذه صفته متعلقا بسيف السلطان، ومستظلا بجبروته لإطفاء نور العلم وإسكات نور الحكمة.[50]

ولقد تتبع الحاجب عبد الملك المظفر خطى أبيه في إدارة دفة الحكم فكان "يرفق بالرعية، ويحط عنها البقايا"[51]، واستمسكا لأثر أبيه بادر بإسقاط "سدس الجباية لأول ولايته في جميع أقطار الأندلس عن الرعية"[52]، وإمعانا في اقتفاء خطاه لم يجد غضاضة في مصاهرة رجل من العامة إظهارا للتواضع وإقرارا بأصوله العامية[53]، وهناك من القرائن ما يشير على ما أبداه العامريون من عدل في الرعية[54]، إضافة لخطتي القضاء والمظالم عمد إلى تخصيص مجالس للعامة[55]، ورد في نص لابن عذاري يوضح فيه حزم وصرامة محمد بن أبي عامر معبرا بقوله:" من عدله أنه وقف عليه رجل من العامة يوما بمجلسه فناداه: يا ناصر الحق إن لي مظلمة على ذلك الوصيف الذي على راسك"[56] فلم يتردد عن إنزاله عن مقامه وإيقافه مع خصمه ومحاكمته وإيداعه السجن رغم سمو مكانته في الدولة[57].

لم يتوان محمد بن أبي عامر المنصور عن تقديم نصائحه لابنه عبد الملك المظفر مما يدل على أهمية السياسة في التمكين للحجابة العامرية وترسيخ نفوذها وهو على فراش الموت بقوله:" فلا تطلق في الإنفاق، ولا تقيض لظلمة العمال فيختل أمرك سريعا، فكل سرف راجع إلى اختلال، فاقصد في أمرك جهدك، فاستثبت فيما يرفع أهل السعاية إليك"[58] إذ ينصح المنصور ابنه بعدم إهدار الأموال لأن المال سر القوة، كما حذره من التجاوب مع العمال على الولايات والانسياق وراء شكاويهم وقضاياهم ومطالبهم المالية حتى لا تضعف الدولة ويختل أمرها فالإسراف يضعف الدولة والعلاقة طرديه بين السلطة

ينظر أيضا: عبد الله أستيتو، المرجع السابق، 50أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص238-239. ص131-132.

51 ابن عذاري، المصدر السابق، ج3، ص3.

52 نفسه، ص3.

53 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص223.

54 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص289-290.

55 الحميدي، المصدر السابق، ص118.

56 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص298.

57 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص224.

58 ابن الخطيب، المصدر السابق، ص94.

والمال[1]، وكان قد سبق المنصور بن أبي عامر أن كشف عن مصدر قوته وطبيعة نظامه بالقول:" ما أنا عند الله، لولا عطفي على المستضعف المظلوم، وقهري للجبار الطاغي"[2].فمن خلال الوصية إذا أكد المنصور على أن اختلال التوازن بين دخل الدولة ونفقاتها هو الطريق الأقصر للثورات وحركات التمرد وزوال الحكومات[3]،مما يؤكد ارتكاز السياسة على العامل الاقتصادي.

3-موقف العامة من أسلوب الحكم المنصور

على الرغم من العدل في الرعية وإنصاف العامة وقهر الظلمة التي أرساها نظام الاستبداد العامري بالأندلس، إلا أن ثمة دلائل على أن ذلك لم يكن اختيارا سياسيا حرا، بل استجابة لضغط بدرمن قبل عامة الأندلس الذين بلغوا درجات غير معهودة من المعرفة بالقوانين والتشبث بالأحكام والوعي بمصالحهم والتقدير لقوتهم ومنعة سلطانهم[4]، وهو ما ما صرح به المقري بقوله:" وقيام العامة في ذلك وإنكاره، إن تهاون فيه أصحاب السلطان، وقد يلج السلطان في شيء من ذلك ولا ينكره، فيدخلون عليه قصره المشيد ولا يعبئون بخيله.. وأما الرجم بالحجر للقضاة والولاة للأعمال إذا لم يعدلوا فكل يوم"[5]وهو ما ينفي ربما أرذل النعوت والصفات التي ألصقت بطبقة العامة من خلال ما ورد ورد في المصادر الأندلسية خاصة والإسلامية عامة.

من الإشارات ما توضحوتبين حقيقة أسلوب محمد بن أبي عامر المنصور تجاه العامة، فقد بذل المستطاع في سبيل إبطال مفعول عامة قرطبة السياسي لأنها لا تمثل مصالحهم الطبقية بالطبيعة بل بالضرورة[6]، وذلك ما أشار إليه المنصور من خلال وصيته وصيته لابنه بقوله:" الرعية قد استقصيت لك تقويمها، وأعظم مناها أن تأمن البادرة

عبير زكريا سليمان، وصايا الحكام وآثارها وصية المنصور بن أبي عامر لابنه نموذجا، جامعة 1الإسكندرية، ، مجلة كلية الآداب، 2015، العدد79، ص209.

2 ابن الأبار، إعتاب الكتاب، ص198.

صباح خابط عزيز سعيد، نشاط العيون والطلائع في الأندلس خلال الإمارة والخلافة، مجلة دراسات 3تاريخية، العدد15، 2013، ص165-167.

4 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص224.

5 شهاب الدين المقري، المصدر السابق، ص220.

6 أحمد الطاهري، المرجع السايق، 224.

وتسكن إلى لين الجنبة[1]، مما يوضح جوانب خفية من شخصية المنصور كحاكم مستبد لم يهتم بالرعية كثيرا في وصيته ولم يفكر في إرضائهم ولكنه استطاع بما امتلكه من دهاء أن يسكتهم ويضمن حيادهم وذلك بالتخفيف عنهم في الجبايات وفق السياسة التي اتبعها الخلفاء الأمويون[2].

غير أنه ورد عند الطرطوشي على لسان بعض الأندلسيين أن إلغاء الإقطاعات العسكرية كان له أثر سيء على العامة حيث تعرضوا لظلم الجباةفقلت الجبايات مما اضعف الجند وقوى العدو على بلاد المسلمين وظل الأمر كذلك حتى أعادها المرابطون[3]. وهذا الرأي مخالف لما ذكره المنصور في وصيته من زيادة الخراج والجبايات ومع إجماع المصادر على ما حققه الجنود من انتصارات على العدو[4]، وأيضا ما ورد عند النباهي عن قاضي الجماعة محمد بن يبقى بن زرب من وثوب العامة عليه واتهامه بممالأة الحاكم ما يؤكد موقف العامة من المنصور ومن حزبه من الفقهاء وغيرهم من الممثلين للأرستقراطية الدينية[5].

تعددت أسباب استياء العامة من سياسة محمد بن أبي عامر، إضافة إلى أن علاقة المنصور كانت محل انتقاد وسخرية العامة[6]، فهناك أمور أخرى ضايقت العامة من المنصور كقتله للحسن بن كنون حاكم دولة الأدارسة باعتباره من البيت العلوي رغم أنه أمنه ولكنه عاد وغدر به[7] وقتله لشخصيات أخرى في الدولة كما أشرنا سابقا جعل العامة تتوجس خيفة من المنصور وتحذره، ومما زاد في شدة استياء واحتقان العامة سياسة التمييز العنصري بتوسعه في جلب البربر والصقالبة وتقريبهم وتوليتهم المناصب.

رغم ما أبداه العامة من محبة لعبد الملك المظفر إلا أن ما أشار إليه ابن عذاري من هتاف العامة مات الجلاب يقصدون المنصور وهو هتاف ضايق عبد الملك فجزر العامة عن

ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ق4م1، ط1، الدار العربية 1للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص76-78.

2 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص256.

3الطرطوشي، سراج الملوك، ط2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1412ه، ص107.

4 ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص264.

النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1948، ص78-795.

6 بن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص280.

7نفسه، ص281.

ذلك[1]، مما يوضح عدم ارتياح العامة لحكم العامريين وأكد ذلك بقوله أنهم كانوا بحال من الجور عظيمة إلى أن وثبوا عليهم فاهلكوا الدولة[2].

لا بد من الإشارة إلى نقطة هامة جدا وهي ما صرح به ابن الخطيب في تحديد أسباب انقضاء الدولة العامرية "وإلى دولتهم بلغت حدود التناهي في دول ملك الأندلس بحسب ضيق الخطة وبعد النجعة، إذ الأمور لا تقاس بأشكالها ولا نناظر إلا بأمثالها"[3]، فابن الخطيب بحكم خبرته السياسية وحنكته توصل إلى أسباب انهيار الدولة العامرية لأن خطة المنصور قصيرة الأمد اعتمدت على قوته الشخصية وبذلك لم تستمر بعد وفاته[4].

تؤكد المؤشرات كلها على أن السياسة الاجتماعية التي نهجها المنصور بن أبي عامر تجاه طبقة العامة لم تكن اقتناعا بأهمية التخفيف من بؤسها أو الرفع من مستواها أو تعديل كفة ما تتعرض له من استغلال، بل تنويما واستدراجا إلى حين التمكن من ناصيتها والإمساك بكافة أدوات القهر، ولا تخفى الخطوات المحسوبة التي أقدم عليها بتثبت ومكر منذ وثوبه على السلطة مستحثا لخطاه لفك ارتباطه بعامة الأندلس[5]، مما سبق يتضح أن محمد بن أبي عامر لم ينجح في المحافظة على سيرورة الظروف فسرعان ما تنبه العامة لأعماله.

لم يستثن المنصور الطبقات الأخرى من سياسة التنويم والبطش، حيث عمد إلى توجيه ضربات موجعة للطبقات الاجتماعية كافة بدون تمييز، وموازاة لذلك لم يدخر وسعا في إنعاش ورعاية الإقطاع بجميع شرائحه الإدارية والعسكرية، كما شجع التجار وأرباب الأموال ووفر لهم الحماية والأمن والطمأنينة واهتم بشؤون العامة، فقد حاول إعادة التوازن الذي كاد أن يختل عند وفاة الحكم المستنصر فانتصب حكما بين جميع الطبقات قاهرا وممسكا بلجامها ومحاولا تجميد الصراع فيما بينها، وحماية بعضها من بعض وهو ما يعني الاستبداد بالأمر ومحاولة وقف عجلة التاريخ في الأندلس عن الدوران إلى الأمام لتفادي ثورة اجتماعية ونقلة اقتصادية وتقنية نوعية وتغيرات جوهرية في النظام السياسي والمنظومة القضائية فيكرس التشرذم الإقطاعي والتشتت الإقليمي من جديد[6]،

---

1 ابن عذاري، المصدر السابق، ج3، ص13.
2 نفسه، ص13.
3 ابن الخطيب، المصدر السابق، ص98.
4 عبير زكريا سليمان، المرجع السابق، ص221.
5 أحمد الطاهري، المرجع السابق، ص225-226.
6أحمد الطاهري، المرجع السابق، 227.

ونظرا لتمتع المنصور بشخصية فذة متأملة ملاحظة محللة فقد تنبأ بسقوط ذلك الصرح العظيم الذي شيده معبرا بذلك بخوف شديد في وصيته لابنه.

خاتمة: يستهدف النظام السلطوي طبقة العامة بضبطها وتوجيهها لتنفيذ المشاريع والمخططات السياسية والعسكرية، فقد نهج محمد بن أبي عامر المنصور نفس النهج بناه على ضرورة التحكم في توجيه العامة مما ينم عن عمق فكره ونباهة عقله، حيث استفاد من جميع الظروف المحيطة به في تحقيق مشروعه السياسي لإقامة دولته، مستغلا انتماءه الطبقي بتعزيز مكانته في أوساط العامة لمعرفته الدقيقة بأحول هذه الطبقة سياسيا واجتماعيا وفكريا، باعتبارها تمثل غالبية المجتمع الأندلسي، مستفيدا من خصال الخليفتين عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر في جذب العامة عبر تحسين ظروفها الاجتماعية، وهو ما مهد له للاستناد عليها في تصفية خصومه والتغلب عليهم لما كان له علم بالثقل السياسي الذي تلعبه هذه الطبقة لقيام الأنظمة الحاكمة وسقوطها، بالرغم من ذلك فقد أفصحت الدراسات والمصادر من جهة ومحمد بن أبي عامر من جهة أخرى على سياسة محكمة التدبير والتخطيط التي مارسها على عقول العامة لاستمالتهم وكسبهم لتعزيز مشروعه وصرفهم عن الخوض في الحياة السياسية حتى يأمن جانبها ويتجنب الثورات ضد نظام حكمه، وبالرغم من أبشع الصفات التي ألصقت بطبقة العامة من خلال ما ورد في المصادر الأندلسية إلا أن الدراسات الراهنة تراهن على أننا أمام تاريخ عامي واع ساهم في قيادة التاريخ الأندلسي وتغيير مساره، ولازال هذا الحقل خصبا وفتيا يحتاج لدراسات معمقة تستهدف طبقة العوام التي اقصيت من حلقة التاريخ الأندلسي خاصة والتاريخ الإسلامي عامة.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، (ت658هـ/1260م)، إعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961.

ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، 1985.

ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1979.

ابن الخطيب لسان الدين، إعمال الأعلام قي من بويع قبل الاحتلام، ج2، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956.

ابن بسام علي، (ت5هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج4، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1979.

ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ق4م1، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.

ابن سعيد علي بن موسى، (ت685ه/1286م)، المغرب في حلى المغرب، ج1، تحقيق شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1964.
ابن عبد البر أبو عمرو يوسف، جامع بيان العلم وفضله، ج2، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1994، 1.
ابن عذاري أبو عبد الله المراكشي، (كان حيا سنة 713ه/1312)، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ج2، تحقيق ج.س. كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983.
أستيتو عبد الله، الحاجب المنصور بين الأسطورة والتاريخ، منشورات الزمن، المملكة المغربية، العدد 57، 2015.
إسماعيل محمود، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، ج2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1980.
الباشا مهجة أمين، محنة شعر السجون والأسر في الأندلس عهد بني أمية والعامرين وملوك الطوائف، ط1، دار سعد الدين، دمشق، 2005.
بنمليح عبد الإله، حضور الموالي في المشهد الثقافي الأندلسي نماذج من القرنين (5-6ه/11-12م)، ط1، كراسات أندلسية، ج3، مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، الرباط، 2008، ص61-96.
بني ياسين يوسف أحمد، الاستبداد والمعارضة المنصور بن أبي عامر(366-392ه/976-1001م) نموذجا، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، مجلد1، العدد1، 2007، ص22-52.
الحميدي محمد بن فتوح، (ت488ه/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1905.
الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، ت(748ه/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج9، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، دم، ط1، 2003.
الزجالي أبو يحي عبيد الله، (ت694ه)، أمثال العوام في الأندلس، القسم الثاني، تحقيق محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية الأصلي، فاس، 1975.
سليمان عبير زكريا، "وصايا الحكام وآثارها وصية المنصور بن أبي عامر لابنه نموذجا"، جامعة الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، 2015، العدد79، ص191-233.
صباح خابط عزيز سعيد، "نشاط العيون والطلائع في الأندلس خلال الإمارة والخلافة"، مجلة دراسات تاريخية، العدد15، 2013، ص165-167
الطاهري أحمد، عامة قرطبة في عصر الخلافة، ط2، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2018.
الطرطوشي أبو بكر، سراج الملوك، ط2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1992م.0
العبادي أحمد مختار، الصقالبة في إسبانيا، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1953.
القادري إبراهيم، المهمشون في تاريخ الغرب الإسلامي، رؤيا للنشر والتوزيع، ط1، 2014.0
كحل فارس، "محمد بن أبي عامر المنصور"، التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد3، 1983، ص98-112.
المقري شهاب الدين، (ت1041ه/1931م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
النباهي أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي، (ت ق8ه/14م)، تاريخ قضاة الأندلس، نشر إيفاريست ليفي بروفنسال، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1948.
وكاك حسن، منبهة الشيخ أبي عمرو الداني دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، دار الحديث الحسنية، الرباط، 1988.